دير السيدة العذراء برموس

خلاصًا مقدسًا

سر ر

خذوا
كلوا

إعداد

القس مقار البرموسي

مراجعة

نيافة أنبا ايسيذورس

دير السيدة العذراء

- برموس -

خَلاَصاً مُقدَّساً (١٣)

خُذُوا كُلُوا

لَقَّان وقُدَّاس

الخميس الكبير

مُراجعة

نيافة أنبا إيسيذورس

إعداد

القس مقار البرموسي

اســـــم الكُتَيـــــبْ : خُذُوا كُلُوا (لَقَّان وقُدَّاس الخميس الكبير)
مُراجعـــــــــة : نيافة أنبا إيسيذورس
إعـــــــــداد : القس مقار البرموسي
الطبعـــــــــة : الطبعة الأُولى ديسمبر ٢٠١٢م
جمـــع كمبيـــوتر : مجدي إسحق خليل ٢٧٨٧٣٣٢ – ٠١٢٨
تصـــميم الغُـــلاف : أحد الآباء رُهبان الدير
المطبعـــــــــة :
رقـــم الإيـــداع :
التَّـــرقيم الـــدولي :

حقوق الطبع محفوظة للدير

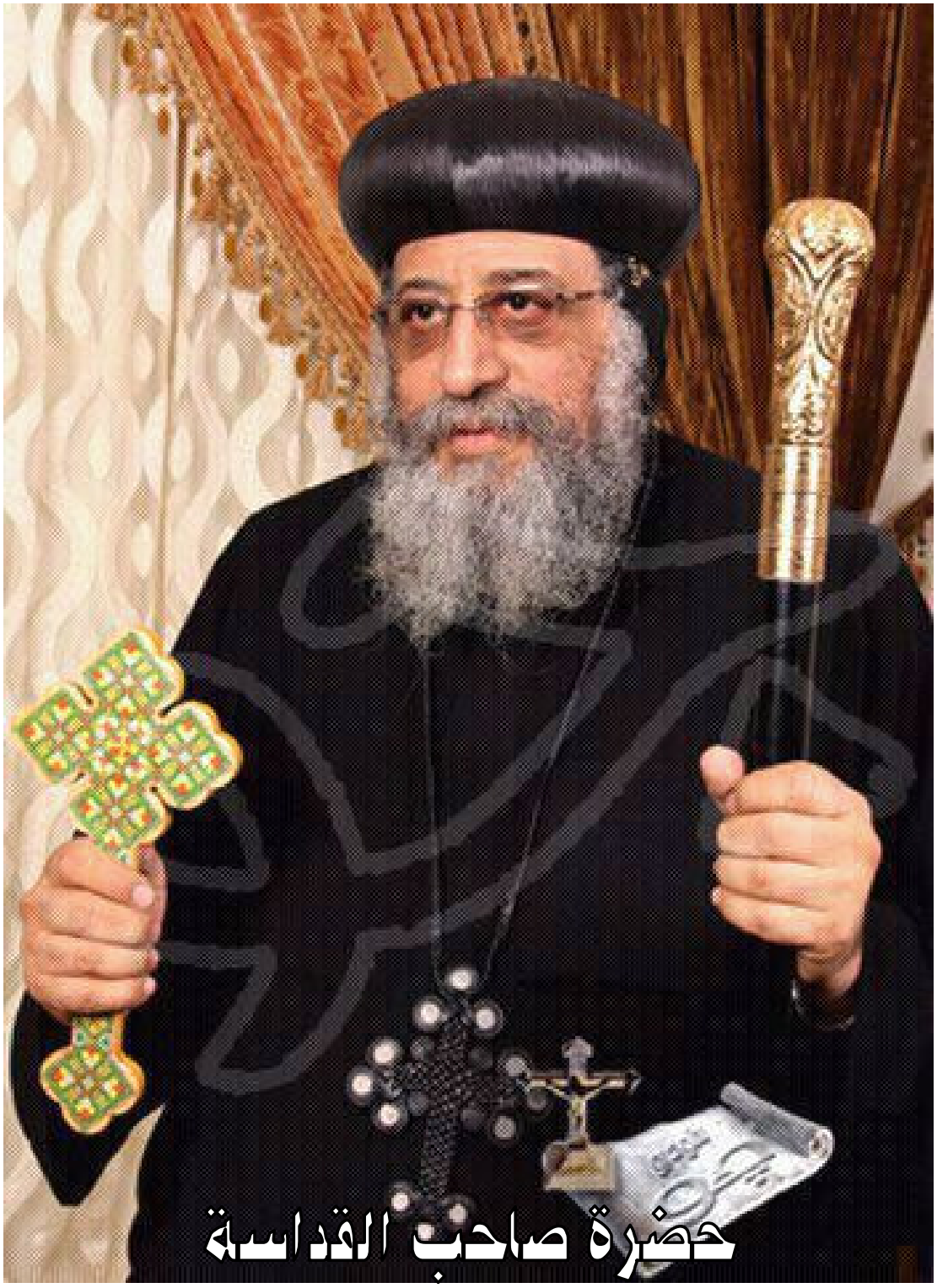

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أنبا إيسيذورس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء برموس

في البدء

ها هو الرَّب يُعطينا أسراره الخفيَّة، ها هو الرَّب يُعلِن لنا مائِدة عدم الموت، ولكن سِر المِلكوت يُستعلَن من خلال كِسرِ الذَّات، فقبل أن يكسر لنا جسدهُ خبزاً وخمراً كسَرَ لنا ذاته وغسَل أرجُل تلاميذه، قبل أن يُقدِّم لنا ذاته في سِر الإفخارستيا قدَّمَ لنا ذاته في سِر الاتضاع، سِر غسل الأرجُل، سِر الحياة الدَّاخِليَّة المبذولة لِأجل الكل حتى يهوذا الذي باعهُ بالفِضَّة، راسِماً لنا طريقاً حياً جديداً لنسلك فيه، طريق بذل الذَّات بالاتضاع قبل أن نقبل من يده جسدهَ ودمه.

[إن كانت الكبرياء قد جعلت من بعض الملائكة شياطين، فبلا شك الاتضاع يستطيع أن يجعل من الشياطِين ملائِكة]
يُوحنَّا الدَّرجي.

وهو أيضاً سِر الاغتسال من أدناس العالم قبل أن نشترك في وليمتهُ السَّمائيَّة، هو سِر التوبة التي هي المعموديَّة الثَّانية، وهذا هو حديثنا في هذا الكتيب غسل الأرجُل (اتضاع وتوبة)، ثمَّ إفخارستيا الخبز والخمر.

اللقاء الأوَّل

غَسْل الأرجُل

"قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى"

(يو١٣: ١- ١٧)

لقَّان الخميس الكبير

(تبدأ صلوات اللقان بصلاة الشُّكر ثم النُّبوات):

مائدة إبراهيم (تك١٨: ١- ٢٣):

١. [أترَى أي موضِع يُمكن أن تُقام فيه وليمة للرَّب؟ لقد استنارت رؤية إبراهيم وبصيرتهُ (ممرًّا = رُؤية، بصيرة)، فكان قلبهُ نقيًا يرى الله أنه في مثل هذا الموضِع وفي مثل هذا القلب يُمكن للرَّب أن يجد وليمة] الأب قيصريوس أُسقف آرل.

٢. عند الشجرة (الصليب)، خارج الخيمة (شهوات الأرض)، في وقت الظهيرة (وقت الشدائد) نستطيع أن ننعم بالعِشرة الإلهيَّة.

٣. بدأ إبراهيم بغسل الأقدام (ع ٤)، [حَسَنٌ هو سِر الاتضاع فإنني إذ أغسل أدناس الآخرين أغسل أدناسي] القديس أمبروسيوس.

٤. إبراهيم (النَّفس) يُسرِع إلى سارة (الجسد) لِيُعِدَّا مائدة تليق بالرب (ع ٦).

٥. ثلاث كيلات دقيق فاخر (إيمان ورجاء ومحبَّة) عُجنت بالماءِ (بالرُّوحِ القدُس) وتُخبز على الحِجارة المُحَمَّاة (الشركة في الألم) لتصير خبز مُلَّة (ع ٦) يُقدَّم لله.

٦. إبراهيم واقف للخدمة مُستعداً لكل عملٍ صالِح (ع ٨).

٧. الرَّبُّ يُبارك هذا البيت بميلاد إسحق (ضحك) ابن الموعِد (ع ١٠).

٨. لقد ضَحِكَ إبراهيم عندما سمع الخبر (تك١٧: ١٧)، وضحِكت سارة في نفسِها (١٨: ١٣)، لذلك أنجبا إسحق (ضحك) حتى يذكرا عمل الله معهُما.

٩. إبراهيم ليس شخصاً عادياً أمام الرَّب، فهو سيكون أُمَّة عظيمة وتتبارك به جميع الأُمم (ع ١٨) (لِأجل طاعتِهِ للرَّب)، ولأنه سيُوصي بنيه وبيته " لِيَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرّاً وَعَدْلاً " (ع ١٩).

١٠. سدوم (احتراق) وعمورة (طوفان) صارتا ترمُزان للخطيئة التي تؤدِّي إلى الاحتراق بالنار أو الغرق بالطوفان.

١١. صورة إبراهيم المُحِب الذي يقف دائماً أمام الرب (ع ٢٢) يشفع في المُذنبين " أَفَتُهْلِكُ البَارَّ مَعَ الأَثِيمِ " (ع ٢٣).

مائِدة الحِكمة (أم٩: ١ – ١١):

نستطيع من خلال هذه النُّبوة أن نلمح عدَّة أُموراً أساسيَّة:

١. **بيت الحِكمة** (الكنيسة) بُناء حقيقي عظيم على أعمدة

سبعة (أسرار الكنيسة) أعظم من أي بيت أرضي، مفتوح دائماً للقاء فيه مع رب البيت (الرَّب يسوع).

٢. **مائدة الحِكمة:** ذبيحة دسِمة وخمر في الأواني (جسده ودمَه)، مائِدة مُستعدة في كل وقت لكل أحد.

٣. **خُدَّام الحِكمة:** مُرسلين في كل مكان بصوتٍ عالٍ لدعوة كل أحد.

٤. **المدعوين:** الجاهِل والناقِص الفهم (المساكين والجُدْع والعُرْج والعُمْي وكل مَنْ في الطُّرُق والسِياجات لو١٤: ٢٠- ٢٣).

٥. **هدف الدَّعوة:** كُلُوا من خُبزي واشربوا من خمري (اثبتوا فيَّ لِتنالوا غفران الخطايا والحياة الأبديَّة).

٦. **شرط الدَّعوة:** اُترُكوا الجهل واطلبوا الحِكمة (البسوا ثياب العُرْس).

٧. **رفض الدَّعوة:** الجاهِل يرفض الدَّعوة (لأجل أغراض أرضيَّة) ويُهين صاحب الدَّعوة وخدَّامه.

٨. **قبُول الدَّعوة:** يجعل الجاهِل حكيماً ويزداد عِلماً وفهماً.

٩. **موضوع الدَّعوة:** مخافة الرَّب ومعرِفة الوصايا والسلُوك فيها.

١٠. **مُكافأة الدَّعوة:** " تعيش زمناً كثيراً وتزداد سنُو حياتك ".

البحر الأحمر (خر١٤: ٢٢، ٢٥؛ خر١٥: ١):

بنو الرب عبروا في البحر وبنو الشيطان غرقوا فيه، لذلك نطقوا بهذه التسبحة " فلنسبِّح الرَّب لأنه بالمجد قد تمجَّد ".

نهر الأُردُن (يش٣: ١٣):

بنو الرَّب عبروا في النهر ودخلوا أرض الموعِد وأهلكوا أعدائهم وورثوا ميراثهم أرضاً تفيضُ لبناً وعسلاً.

الباقي في صِهيون (إش٤: ٢- ٤):

١. الرَّبُّ يُعلن نوره في ذلك اليوم (في مِلء الزَّمان أعلن الله نوره من خلال يسوع المسيح)، ليرتفع ويتمجَّد كل مَنْ يبقى في إسرائيل (الكنيسة).
٢. مَنْ يسكُن صِهيون الرُّوحيَّة (الكنيسة) يُدعى طاهراً وتكون له الحياة الأبديَّة.
٣. بشرط أن يغسله الرَّب من خطاياه (التوبة والاعتراف).
٤. **[في آخر الأيام عندما جاء مِلء الزَّمان – زمان الحُرِّيَّة – قامَ الكلمة بغسل قذر بنت صِهيون بنفسه إذ غسل بيديه أرجُل تلاميذه] القديس إيريناؤس.**

العهد الأبدي (إش٥٥: ١- ١٣؛ ٥٦: ١):

١. دعوة مفتوحة لكل العِطاش إلى البر، هلُمُّوا إلى مياه الرُّوح القُدُس (ع ١).

٢. العطيَّة مجانيَّة بلا فِضَّة وبلا ثمن لِتأكلوا وتشربوا (ع ٢).

٣. **[آه.. إنني لن أشبع إلاَّ عندما يتجلَّى مجدك قُدَّامي... مَنْ يمتلِكك تشبع كل رغباته] القديس أُوغسطينوس.**

٤. اسمعوا لي.. هلُمُّوا إليَّ.. أَطيعوني فتأكلوا الخيرات وتحيا نِفوسكم وأَقطع لكم عهداً أبدياً مراحِم داوُد (ع ٢- ٣).

٥. سيكون الخلاص لكل الأُمم والشعوب حتى التي لا نعرِفها (ع ٤)، لأنَّ الرَّبَّ قد مجَّدك.

٦. اطلبوا الرَّب، ادعوه ليترُك الشِّرِّير طريقه فيغفِر لكم خطاياكم (ع ٦- ٧).

٧. أفكار الرَّب وطُرُقه هي محبِّة الإنسان وخلاصه، أمَّا أفكار الإنسان هي شهواته التي تؤدِّي إلى هلاكه.

٨. فكلِمة الله (الرَّب يسوع) قد جاء مُتجسداً لخلاص البشر (ع ١١)، لذلك تفرح الجبال وتصفق الأغصان (ع ١٢).

٩. الشوك والقريس (نِتاج الخطيئة) يُستبدل بالسرو والآس (نِتاج البر – الثمر الرُّوحي بالمسيح).

١٠. لذلِكَ " احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلاَصِي وَاسْتِعْلاَنُ بِرِّي " (ع ١).

١١. **[لغباوتي كنت أبحثُ عنكَ خارجاً... وكنتُ أنتَ في داخلي عميقاً أعمق من عُمقي وعالياً أعلى من عُلوي] القديس أُوغسطينوس.**

القلب الجديد (حز٣٦: ٢٥- ٢٨):

١. عمل الرُّوحِ (الماء) في الإنسان: مغفِرة الخطايا، القلب الجديد بدلاً من القلب الحجري (ع ٢٥، ٢٦).

٢. السلُوك في الوصايا والفرائِض وحِفْظ أحكام الرَّب (ع ٢٧).

٣. النتيجة النهائيَّة سُكنَى المدينة السَّمائيَّة حيث الله هو إلهنا إلى الأبد (ع ٢٨).

المياه المُقدَّسة (حز٤٧: ١- ٩):

١. بيتُ الرَّب في هذه النُّبوة يتجه ناحية المشرِق (كنيسة العهد الجديد) حيث هيكل العهد القديم كان مُتجهاً ناحية الغرب.

٢. المياه الخارِجة من تحت عتبة الباب هي مياه المعموديَّة التي بدونِهاَ لا يقدِر أحد أن يدخل إلى الكنيسة (ع ١).

٣. **[إذ يسقُط العالم في الخطيئة ليس مَنْ يقدِر أن يُطهِّرهُ مرَّة أخرى سوى ينبوع المياه] القديس چيروم.**

٤. الرُّوح يحمِل الإنسان لكي يرى مدى عُمق واتساع نِعمة الله، فعندما قاسَ ألف ذراع (٥٠٠ متر) وصل الماء إلى الكعبين (بداية الطريق)، ثمَّ وصل إلى الرُّكبتين (الطفولة الرُّوحيَّة)، ثم وصل إلى الحقوين (مُنتصف الطريق)، ثمَّ وادٍ مُنحدِر لا يُعبر (إلى ما لا نهاية) (ع ٣- ٥).

٥. الماء ينبُع من الهيكل في أورشليم ويتجه شرقاً ناحية البحر الميت حيث الرقم (١٠٠٠) يُشير إلى الحياة السَّمائيَّة.

٦. الماء (الرُّوح القُدُس) يجعل الأشجار مُثمِرة (المُؤمنين المُتمثلين بالمسيح شجرة الحياة) (ع ٧).
٧. النهر يروي كل البريَّة (بلاد العرب)، ويشفي ملوحة البحر (الميِّت) (ع ٨).
٨. هذا النهر يحمِل الشِفاء والحياة لأنَّ " كُلُّ مَا يَأتِي عَلَيْهِ مَاءُ هذا النَّهْرُ يُطَهَّرُ وَيَحْيَا " (ع ٩).

عِظة أنبا شنوده:

سنُدان ليس لأننا أخطأنا بل لأننا لم نتُب.

الرَّاعي والرَّعيَّة (١تي٤: ٩- ١٦؛ ٥: ١- ١٠):

١. الرَّاعي يقبل التعب والتعيير من أجل رجاءهُ في الله الحي (ع ١٠).
٢. تقديم القُدوة للرَّعيَّة في كل شيء (الكلام، التصرُّف، المحبَّة، الإيمان، الطهارة) (ع ١٢).
٣. **[ما دامت حياتك مُتزنة فإنهم لا يستخفون بحداثتك... لتكن نموذجاً للحياة المسيحيَّة، نموذجاً يُقدَّم للغير كناموس حي وقاعدة وقياس للحياة الصَّالحة] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**
٤. الرَّاعي لابد أن يلتزم بالقِراءة والصَّلاة والتعليم (ع ١٣).
٥. لابد أن يُكرِّس كل حياته لموهبة الكهنوت المُعطاة له (ع ١٤- ١٥).

٦. لابد أن يهتم بخلاص نفسه وخلاص رعيته (ع ١٦).

٧. يتعامل مع كل فئة لكي يربحهم للمسيح (ع ١)، يسلُك بروح الحِكمة والطهارة.

٨. بالنسبة للرعيَّة يجب أن يعول كل إنسان أهل بيته (ع ٤).

٩. **[يجب على الكهنة أن يكونوا رحومين مُترفقين بالكل... يهتمون بالمرضى ولا يتجاهلون الأرامِل أو اليتامى الفُقراء] القديس بوليكربوس.**

١٠. أمَّا الأرملة الوحيدة هي التي فقدت مَنْ يعولها، ولكنها ألقت رجاءها على الله مُواظبة على الصَّلوات ورفضت التنعُّم بالزَّمنيات (ع ٥).

١١. وتكونُ أكبر من ستُونَ عاماً، أرملة لرجلٍ واحد، لها أعمال صالحة: تربية الأولاد، إضافة الغُرباء، غسل أرجُل القدِّيسَين، مُساعدة المُتضايقين (ع ٩- ١٠).

١٢. **[الكنيسة ككل أرملة واحدة مهجورة في هذا العالم، إن شعرت بهذا وعرفت حقيقة ترمُّلها عندئذٍ يكون العون بين يديها حاضراً لديها] القديس أُوغسطينوس.**

قلباً نقياً (مز ٥١: ٧- ١٠):

تغسِلني فأبيض (داخلياً) أفضل من الثلج، لأنكَ تخلق فيَّ قلباً نقياً وروحاً مُستقيماً.

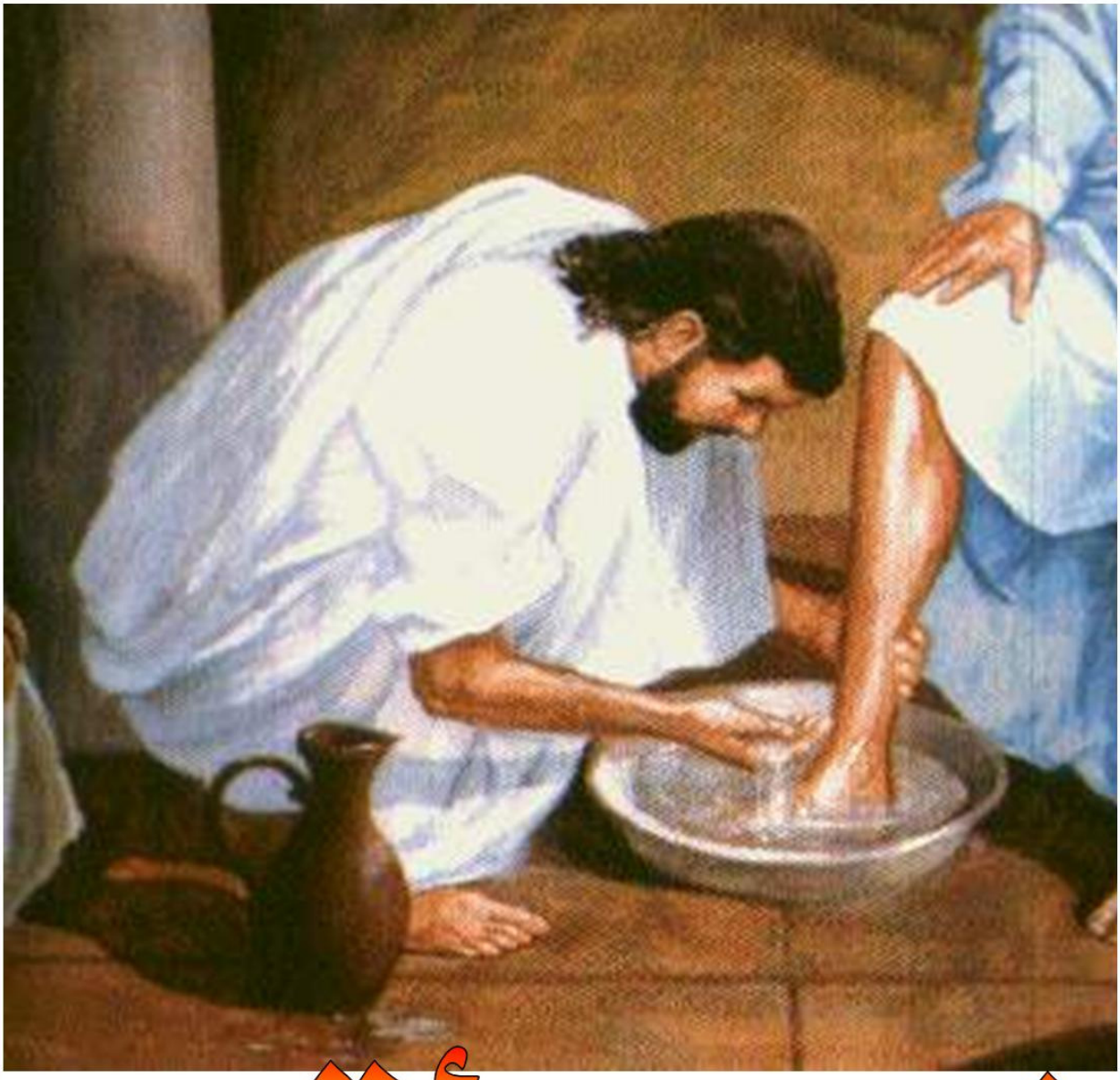

غسل الأقدام

قَامَ عن العشاء (يو١٣: ١ – ١٧):

١. لقد جَاءَ ميعاد الفِصح الحقيقي الذي يُذبح فيه حَمَلْ الله ليرفع خطايا العالم كله، فهو سينتقل من هذا العالم إلى الآب، لذلك لابد أن يُعلن حُبِّهِ لخاصتِهِ (ع ١).

٢. حتى وإن أعدَّ إبليس له فخاً عن طريق يهوذا لن يمنعه هذا من تقديم محبَّتِهِ للجميع بما فيهم يهوذا (ع ٢).

٣. لقد دفع الآب كل سُلطان بين يديه، وها هو يغسل بهما أرجُل تلاميذه (ع ٣).

٤. الحُب هو الذي دَفَعَ المرأة أن تسكُب طِيباً على رِجلي يسوع، والحُب أيضاً هو الذي دَفَعَ يسوع أن يَغسل أرجُل تلاميذه.

٥. لقد أخذ الرَّبِ صورة العبد، خلع ثيابه وائتزر بمنديل وصبَّ ماء وغسل الأرجُل (ع ٥).

٦. **[يبدو لي أنه غَسَلَ قدمي الخائن أوَّلاً بقوله: " وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلاَمِيذِ "] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**

٧. بطرُس يعترِض لأنه كيف يكون السيِّد عبداً، كيف يتنازل المُعلم لِيغسل أرجُل تلاميذه (ع ٦– ٨).

٨. **[كان بطرُس شديد التسرُّع في استضافة مَنْ غَسَلَ رِجليه، وأشد تسرُّعاً من ذلك في طلبه غسل يده ورأسه] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**

٩. " الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ (استحم lovo) لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ (nipto) رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ " (ع ١٠)، وهذا ما يُكرِّرهُ الكاهِن في صلاة اللقان (قدُّوس).

١٠. هو قد عَرَفَ مُسلِّمهُ لذلك قال " لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ ".

١١. [ليغفِر كل واحد لأخيه أخطاءهُ ويُصلِّي من أجل أخطاء الآخر، بهذا يغسِل الواحد قدمي الآخر] القديس أُوغسطينوس.

١٢. [غَسْل الأقدام هو مَنْ تخصُّص السيِّد المسيح الذي يغسِل أعماق النَّفْس ويغفِر الخطايا، فالذي بالحُب والتواضُع يغفِر لمَنْ يُخطِئ إليه إنما يشترك في إحدى سِمات المسيح العُظمى] العلامة أُوريجينوس.

وأنْتَ يا قلبي هل تنحني لتغسل أرجُل إخوتك؟ هل تستعد لشَرِكة الجسد والدم وتُنقي ذاتَكَ منَ خطايا كثيرة؟!

إلهي تعال لتخلق فيَّ قلباً جديداً، روحاً مُستقيماً، تعال لتغسل دنس نفسي وخطايا حياتي، تعال لكي تطهّرني لكي أشترك في مائدتك السَّمائيَّة، أشترك فيها غفراناً للخطايا وحياة أبديَّة مع أبيك وروحك القدُّوس.

اللقاء الثَّاني
كَسْرِ الخُبْزِ
"هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ" (مت ٢٦ : ٢٨)
قُدَّاس الخميس الكبير

عِظة يُوحنَّا ذهبي الفم:

الذي يحتمِل الآلام يتمجَّد فيما بعد (الرَّب يسوع)، أمَّا الذي يفعل الشر فيستحق العِقاب والعذاب (يهوذا).

– يُقدَّم الحَمَلْ صامتاً بدون ألحان إشارة إلى الحَمَل الصَامِت الذي لم يفتح فاه.

– يُصلَّى القُدَّاس بدون (هلليلويا فاي بى بي أو سوتيس)، لأنَّ الخلاص لم يتم بعد.

إِلَى أَنْ يَجِيءَ (١كو ١١ : ٢٣ – ٣٤):

١. بولس لم يُعاين الرَّب ولكنه تسلَّم السِّر من الكنيسة وكأنه استلمهُ من الرَّب نفسه.

٢. [تحدَّث السيِّد نفسه بوضوح عن الخبز " هَذَا هُوَ جَسَدِي "، فهل يتجاسر أحد ويشك؟ وإن كان هو نفسه ضماننا يقول " هَذَا هُوَ دَمِي "، مَنْ يتذبذب ويقول أنه ليس دمه؟ بثقة كاملة نحن نشترك في جسد المسيح ودمه] القديس كيرلس الأورشليمي.

٣. عمل الكنيسةِ الرَّئيسي هو شَركَة سِر المسيح في موته وقيامته وترقبها المُستمر لمجيئِهَ الثاني " إلى أن أجِيء " (ع ٢٦).

٤. [إذ نُعلِن الموت حسب الجسد لابن الله الوحيد أي يسوع المسيح ونعترف بقيامتِهِ من الأموات وصعودِهِ إلى السَّموات نحتفِل بِالذبيحة غير الدَّمويَّة في الكنائس ونصير قديسين وشركاء في الجسد المُقدَّس والدم الثمين للمسيح مُخلصنا] القديس كيرلس الكبير.

٥. لذلك لابد من الاستعداد بحياة التوبة الدَّاخليَّة والاعتراف، [ماذا يعني تناوله بغير استحقاق؟ أن نتناول باستخفاف واستهانة] القديس أوغسطينوس.

٦. [بولس الرَّسول يعرف مُناسبة واحدة للاقتراب من السِّر والشركة وهَي نقاوة ضمير الإنسان] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.

٧. [التناوُل المُقدَّس يصير عقوبة أعظم للذين يتناولونه بغير استحقاق] القديس يُوحنا ذهبي الفم.

٨. [مَنْ يدين نفسه يربح الله من جانبين: يتعرَّف على خطاياه ويصير حذراً في المُستقبل] القديس يُوحنا ذهبي الفم.

٩. لننتفِع بإنذارات الله وتأديبه لكي لا نُدان مع العالم الشرِّير، لنقبل التأديب الزَّمني – أياً كانت وسيلته – فلا نسقط تحتَ العقوبة الأبديَّة.

١٠. **[يطلب بولس منهم أن ينتظر الواحد الآخر لكي يُقدِّموا التقدمات معاً ويخدم الواحد الآخر] الأب أمبروسياستر.**

١١. أُمور الكنيسة يُرتبها الرُّسُل في حضورِهِمْ أمام الكل (ع ٣٤).

مائِدة الرَّب (مز٢٣: ٥أ، ٤١: ٩):

أعددت لي مائدتك لكي أتقوَّى تجاه أعدائي، ولكن مَنْ يأكل خُبزي يرفع عليَّ عَقبه.

كَسْر الخُبْز (مت ٢٦: ٢٠- ٢٩):

١. لقد اشتهى المسيح أن يأكل هذا الفِصح مع تلاميذه قبل أن يتألَّم (لو٢٢: ١٥)، **[لماذا؟ لأنه كان يُرحِب بصليبه إذ يتحقق به خلاص العالم] القديس يُوحنا ذهبي الفم.**

٢. ثمَّ أخذ الكأس الأولى وذاق وأعطاها لتلاميذه (لو٢٢: ١٧- ١٨) بعد أن شكرَ كعادة اليهود قبل العشاء.

٣. الرَّب تكلَّم عن خائنهُ دونَ أن يُشير إليه لذلكٍ حدث اضطراب بين التلاميذ، ولكن الرَّب أعلن أنه يُسلم نفسه بإرادته " ابْنَ الإنسَان مَاضٍ كمَا هُوَ مَكتوبٌ عَنهُ " (حسب الكتب) (ع ٢٤)، ولكن " خَيْراً لِذلِكَ الرَّجُل لَوْ لَمْ يُولَدْ ".

٤. **[واضح أنه لم يُعلِن عنه صراحةً حتى لا يجعله في عار أشد، وفي نفس الوقت لم يصمُت تماماً لئلاَّ يظن أنَّ أمره غير مكشوفٍ فيُسرِع بالأكثر لعمل الخيانة بجسارة] القديس يُوحنا ذهبي الفم.**

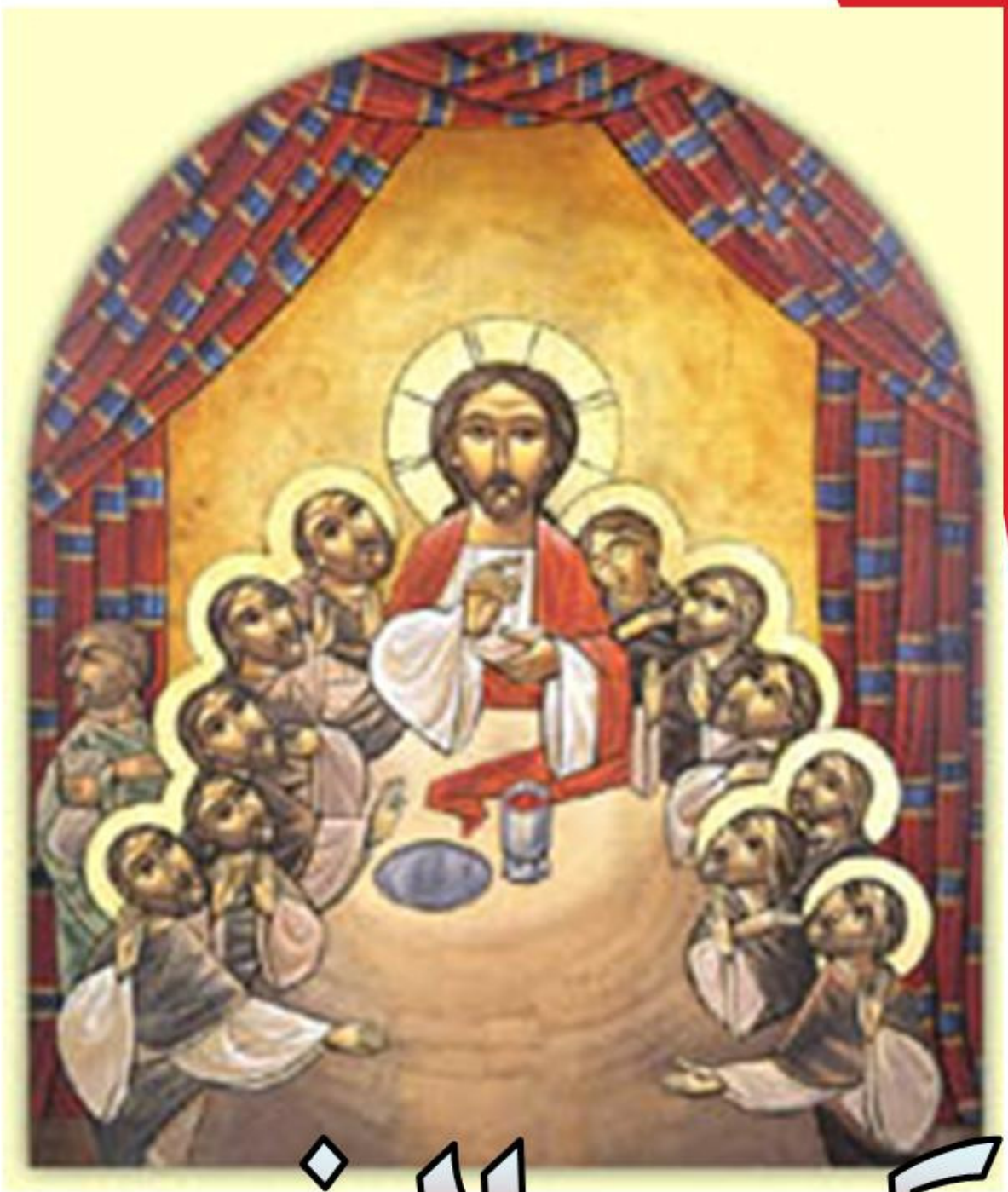

كسر الخبز

٥. [الخُبز المصنُوع والكأس الممزوج يتقبَّلان كلمة الله ويصيران إفخارستيا جسد المسيح ودمه] القديس إيريناؤس.

٦. الذِكرى هنا في اليُونانيَّة (أنامنسيس) لا تعني مُجرَّد التذكر لأمر نتطلَّع إليه غائباً عنَّا، بل أننا نتذكر ذبيحة المسيح المصلوب القائم من الأموات لا كحدث ماضٍ بل ذبيحة حقيقيَّة وحاضِرة وعامِلة فينا.

٧. "أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ. لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا " (ع ٢٦- ٢٨).

٨. [المسيح هو بعينه الذي يُعلَن خلال الكاهِن .. هذا هو جسدي.. هذا هو دمي] القديس أمبروسيوس.

٩. لأنَّ الرَّب يسوع لن يشرب من نِتاج الكرمة مرَّة أخرى حتى يأتي ملكوت الله السَّماوي ونشبع بالمسيح روحيا في السَّماء، لأنَّ الخمر يرمُز للفرح وفرح الرَّب يكمُل بخلاص أولاده ودخولهم إلى الملكوت.

١٠. شجرة الحياة هي جسد ودم الرَّب مَنْ يأكلهُما يحيا بهما (مرد الإنجيل).

١١. لا تُقال صلاة الصُّلح لأنَّ الصُّلح تمَّ بالصليب والقيامة،

ولا يُقال المجمع والترحيم.

وأنتَ يا قلبي هل استعددت بغسل أهوائك وشهواتك؟ هل استعددت بالتوبة الدَّاخليَّة؟ هل أعددت ذاتك لاستقبال ملِك الملوك؟!

إلهي، أتيتَ لتكسِر خُبزك وخمرك لأجلي، أتيتَ لكي تطعمني ذاتك لكَي آكل الحياة الأبديَّة، لكي أشترك في مائدة عدم الموت، لكي تعطيني غفراناً لخطاياي، لكيَ أحيا لك يا ملِكي وإلهي لمجد أبيكَ الصَّالح بروحك القدُّوس المساوي.

اللقاء الثالث

وَكَانَ لَيْلاً

" كَحَمَلٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجِزُّهُ " (إش٥٣: ٧)

السَّاعة الحادية عشر من يوم الخميس الكبير

الحَمَلْ الصَامِت (إش٥٢: ١٣- ١٥؛ ٥٣: ١- ١٢):

١. هذه النُّبوة هي إحدى نُبوات (عبد يهوه – عبد الرَّب).
٢. الحُرْ صَارَ عبداً لأجلِنا لِنصير نحن أحراراً فيه (ع ١٣).
٣. كُلَّما تتضع وتنزل إلى مُستوى العبد الذي يغسل الأقدام كُلَّما تتسامى وترتفع أمام الله، حتى أنَّ الأُمم والشعوب تتعجب والملوك يستد أفواههُم (ع ١٤).
٤. الكل رأى وتعجَّب ولكن مَنْ صَدَّقَ خبرنا (ع ١).
٥. **[فالمسيح هو مسيح المُتواضعين لا المُتعجرفين على قطيعه] أكليمندُس الرُّوماني.**
٦. جَاءَ مثل صبي ونبتة صغيرة في أرض عطشى لا صورة ولا مجد، لا منظر ولا جمال، مُحتقر ومخذول (ع ٢).
٧. **[ليس له شكل ولا جمال في أعيُن اليهود، أمَّا بالنسبة لداوُد فهو أبرع جمالاً من بني البشر (مز٤٥: ٢)] القديس غريغوريُوس النزينزي.**
٨. حَمَلَ أوجاعنا وأمراضنا، حَمَلَ خطايانا وآلامنا، ونحن حسبناه مضروباً

مُعذَّباً وهو قد جُرِحَ لأجل معاصينا وبجراحاتِه شُفينا (ع ٣- ٥).

٩. **[لقد احتمل هذه الأُمور بصبر عجيب من أجلِنا... ونحن حقاً لا نقدِر أن نحتمِل الصبر العادي من أجل اسمِهِ] القديس أمبروسيوس.**

١٠. كُلُّنا كغنمٍ ضللنا والرَّبُّ وُضِعَ عليه إثمِ جميعنا، ظُلِمْ ولم يفتح فاه، مثل شاه سيق إلى الذبح وكحَمَلٍ صامِت أمام الذي يجزُّهُ (ع ٦- ٧).

١١. **[جاء لكي يُحاكم – بدلاً عني – ذاكَ الذي سيأتي بعد ذلك ليُدين العالم] القديس أُوغسطينوس.**

١٢. مَنْ يستطيع أن يصِفه أنه الإله الأزلي الذي لا يموت، ولكن حياته انتزعِت (جسدياً) من أجل آثامي.

١٣. لم يصنع إثماً يستوجب به الموت لذلك سيُجازي الذينَ صلبوه ويُكافِئ الذينَ دفنوه (يُوسف ونيقوديموس) (ع ٩).

١٤. الله سُرَّ أن يسحقهُ بالحُزن – لأجل خطايانا – ولكنه سيُمجِّدهُ بالقيامة لنقوم معه زرعاً مُقدَّساً ونسلاً تطول أيامه (ع ١٠)، لأنّ بموتِهِ يحمِل آثام كثيرين ويُبرِّرهُمْ بالإيمان به (ع ١١).

١٥. ولأنه سكَبَ للموت نفسه (بإرادتِهِ) مع الأثمة، حمَلَ خطاياهُمْ وشفعَ فيهم، لذلك يرِث شعباً مُقدَّساً ويصير بِكراً بين إخوة كثيرين.

١٦. **[بموت البار الذي تمَّ بمحض اختياره نزع موت الخُطاة الذي حدث بالضرورة كحُكمْ نستحقهُ] القدِيس أُوغسطينوس.**

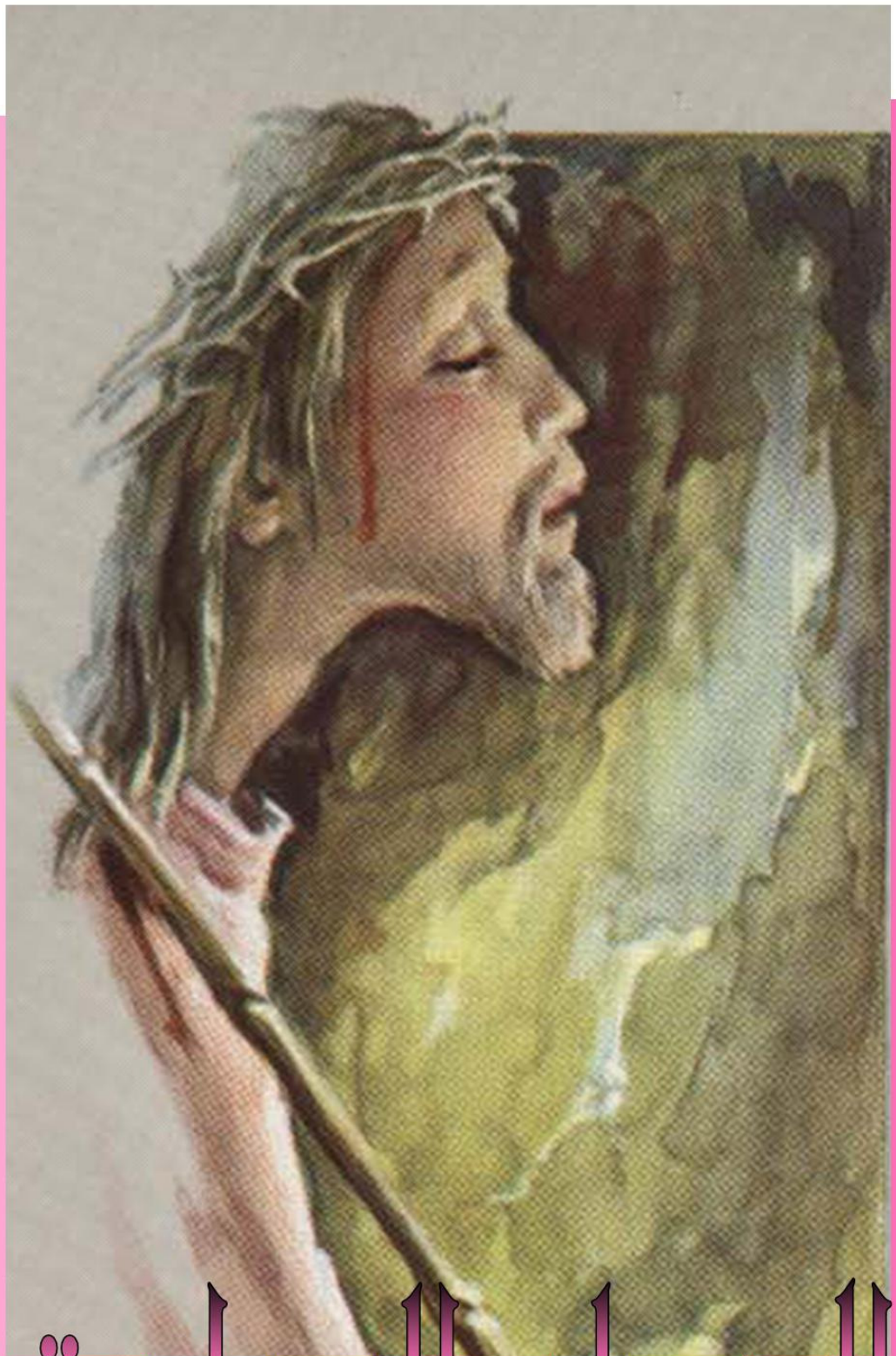

الحمل الصامت

شعبي مِصْر (إش١٩: ١٩- ٢٥):

١. سيكون مذبح للرَّب في أرض مِصْر وهو مذبح كنيسة العهد الجديد، إذ كان مذبح العهد القديم في أورشليم وحدها (ع ١٩)، وهذه علامة قبُول الأُمم للإيمان بالمسيح.

٢. وسيكون الرَّبُّ معروفاً في مِصْر ويُقدِّمون له الذَّبائِح والنذور (ع ٢٠- ٢١).

٣. وسيُؤدِب أرض مِصْر، يضربهُمْ ويشفيهُمْ عند رجوعِهِمْ إليه (ع ٢٢).

٤. **[مُبارك هو الطبيب الذي نزل وبَتَرْ بغير ألم وشفى جراحاتنا بدواء غير مرير] القديس مارِ أفرآم السُّرياني.**

٥. وقت نُبوة إشعياء كان الصِراع مريراً بين أشور ومِصْر، وكانت إسرائيل هي ضحيَّة هذا الصِراع.

لذلك يقول أنَّ الأعداء سيصيرون أصدقاء، وتصير مملكة إسرائيل بركة للاثنين " مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ " (ع ٢٤)، وهكذا يصير الكل واحداً في المسيح يسوع (اليهود والأُمم – مصر وأشور).

جرُوح في بيت الأحباء (زك١٢: ١١- ١٣؛ ١٣: ١- ٩؛ ١٤: ١- ٩):

١. عندما مَاتَ يُوشيَّا في الحرب ضد نخو فرعون مِصْر صُنِعت له مناحة عند هدد ريمون (بُستان الرُّمان) في سهل مجدو (٢أخ٣٥: ٢٤).

٢. ستكون مناحة مثلها عندما ينظرون الذي طعنوه قائِماً

من بين الأموات وآتياً ديَّاناً للعالم (رؤ ١: ٧).

٣. **[الذي دينَ يجلس ديَّاناً، الذي وقف أمام كرسي الحُكم يُدان عن جرائم زُوراً سيدين الجرائِم الحقيقيَّة] القديس أُوغسطينَوس.**

٤. ستكون مناحة لكل إنسان بمفرده وكل عشيرة بمفردها وكل سِبْط بمفرده.

٥. سيفتح الرَّبُّ ينبوعاً ليُطهِّر الكل من خطاياهُمْ ونجاساتِهِمْ وسيمحو اسم الأصنامَ وكل نبي كذَّاب (ع ١، ٢).

٦. عندما يتنبأ أحد كِذباً يطعنهُ أبوه أو أُمَّهُ لأنَّ النبي سيُخزى من رؤياه الكاذِبة ولا يرتدي ثوب النُّبوة (ثوب الشعر) ويُنكِر نبوتهُ الكاذِبة ويُنكر حتى جروحه التي جُرِحَ بها في بيت أحبائِه (ع ٣- ٦).

٧. ولكن الرَّب يسوع حَمَلَ في ذاته نُبوة صادِقة وطُعِنَ بسببها في بيت أحبائِه.

٨. فهو الرَّاعي لذلك ضُرِبَ لكي تتشتَّت الرَّعيَّة (ع ٧) (مت٢٦: ٣١).

٩. **[بذبح الغنم يقِل القطيع ولكن بإصابة الرَّاعي يهلك القطيع كله، بنفس واحدة يهلِك الكل] القديس يُوحنَّا ذهبي الفم.**

١٠. لقد رفض ثُلثا الأرض الإيمان بالمسيح (الوثنيون

واليهود)، ولكن الثلث الباقي لابد أن تُمحِّصهُ التجارُب ويجوز الألم مثل مُخلصهُ ليخرج نقياً مثل الذهب (ع ٨- ٩).

١١. عندئذٍ يدعوه الرَّبُّ (شعبي) وهو يقول (أنتَ الرَّبُّ إلهي) (ع ٩).

١٢. الرَّبُّ سيسمح بسبي أورشليم، ولكن هناك بقيَّة أمينة في وسطها (ع ١- ٣)، فلابد للإنسان العتيق أن يموت ليحيا الإنسان الجديد.

١٣. ويُحارِب الرَّبُّ من أجل إنقاذ البقيَّة الأمينة في يوم لا نهار ولا ليل بل في وقت المساء يكونُ نور (ع ٦- ٧).

١٤. ثمَّ تخرج المياه الحيَّة من أورشليم، مياه الرُّوح القُدُس التي تحيي النِفوس، نِصفهُ إلى البحر الشرقي (اليهود)، والنِصف إلى البحر الغربي (الأُمم) ليكون الرَّبُّ ملِكاً إلى الأبد (ع ٩) على الكنيسة الواحدة.

أبغضتُ أدبي (مز ٥٠: ١٧، ١٨):

أنتَ أبغضتُ أدبي وسعيتُ وراء السَّارقين والفَسَقَة لأجل محبِّة المال.

وكَانَ ليلاً (يو١٣: ٢١- ٣٠):

١. اضطرب يسوع (كإنسان) لأنه شَعَرَ بثِقَل الخيانة، **[ففي اضطرابه نرى أنفُسنا وهكذا إذ يلحقَ الاضطراب بنا لن نيأس ولا نهلك] القديس أُوغسطينوس.**

٢. لم يشُك أحد في يهوذا بل كل واحد تساءل " هَلْ أَنَا هُوَ "، حتى يهوذا قال: " هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي قَالَ لَهُ أَنْتَ قُلْتَ " (مت٢٦: ٢٣- ٢٥).

٣. أشَارَ بطرُس ليُوحنَّا أن يسأل الرَّب مَنْ هو؟ فقال الرَّبُّ: " هُوَ ذاكَ الَّذِي أَغمِسُ أَنا اللُّقمَةَ وَأُعْطِيهِ. فغمَسَ اللُّقمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا " (ع ٢٦).

٤. واضح أنَّ يهوذا كان يجلس بجوار الرَّب عن يساره باعتباره أكبر التلاميذ مكانة وأكثرهم ثقة عند مُعلمهُمْ، لذلك كان الصندوق عِندهُ.

٥. لقد مَلَكَ عليه الشيطان وبدلاً من التوبة صمَّمْ على الخيانة، لذلك قال له الرَّبُّ: " مَا أَنتَ فَاعِلَهُ فَافْعَلَهُ سَرِيعاً "، فأنا أعرف كل شيء ومُستعد للموت.

٦. لقد ظنَّ التلاميذ أنَّ السيِّد كلَّفهُ بشراء شيء للعيد أو للفقراء (ع ٢٩)، (وهذا يُؤكد أنَّ هذه الليلة لم تكنْ الفِصْح لأنه لا شِراء أو بيع في ليلة الفِصْح).

٧. لقد خرج يهوذا من نور شمس البر إلى ظُلمة ليل العالم.

وأنتَ يا قلبي كم مرَّة أكلتِ خُبز اِبنِ الإنسان ثمَّ اشتركت مع العالم في أفكار وشهوات؟ كم مرَّة أعطاك الرَّب بيده خيراته وتركته هو النور الحقيقي لتبحث لنفسك عن شهوات الظلمة؟!!!

إلهي، ذبَحت كحَمَلٍ صامِت، جُرحت في بيت أحبائك، أسلَمت نفسك لأحلي، مُتَّ أنتَ لكي أحيا أنا، خُنتَك وأسلمتِك بأفكار وأهواء وشهوات وخطايا كثيرة، اقتربت مني لتعطِيني النور فهربتُ منكَ إلى ظلمة العالم، امسِك يدي وقدني إلى أبيكَ الذي له المجد مع روحك القدّوس.

عندي كلمة

يُعتبر طقسِ غسل الأرجُل هو إشارة لغسل الإنسان الدَّاخلي بالتوبة استعداداً لوليمة الإفخارستيا، وهذا واضح من النبوات، على المُستوى الجسدي كان غسل الأرجُل هو استعداد لوليمة إبراهيم (التكوين)، وعلى المُستوى الرُّوحي ترك الجهل وطلب الحِكمة هو الاستعداد لوليمة الحِكمة (أمثال)، فالمياه كانت وسيلة النصرة على فِرعون (الخروج) ووسيلة العبُور لأرض الموعِد (يشوع)، فالتوبة إلى الرَّب عندما يترك الشرِّير طريقه ورجل الإثم أفكاره هو السبيل للمائدة المجانيَّة (إشعياء) لأنَّ الرَّب يُطهِّرنا من خطايانا عندما ينضح علينا بماءهُ الحي (حزقيال والمزمور) ويُعطينا معرفته إلى ما لا نهاية لِنصير أشجاراً حيَّة مغروسة على مجاري المَياه (حزقيال).

فغسل الأرجُل يحمِل معنى مُزدوج، الاتضاع للرَّاعي والتوبة للرَّعيَّة، لذلك يتكلَّم البولس عن مُواصفات الرَّاعي (كُنْ مِثالاً للمُؤمنين)، ومُواصفات الرَّعيَّة (المُواظبة على الصَّلوات وإضافة الغرباء وغسل أرجُل القدِّيسين)، فالرَّب لأنه أحبَّ خاصتهُ ولأنَّ الآب دَفعَ كل شيء ليديه غسَل أرجُل تلاميذه بتلكَ الأيدي التي بَسَطهَا للكل على الصليب.

فالغسل داخلي للتوبة لكي يكون لنا نصيب معهُ، لذلك يُصلِّي الكاهِن " يا مَنْ اشتدَّ بمِنديل وغسَل أدناس خطايانا " (الطِلبة)، " وأصلحتنا مع أبيكَ من جهَة غسل أرجُل تلاميذك – قُدُّوس "، " طهِّر إنساننا الدَّاخلي بثمرة هذا السِّر – الرُّشومات ".

ثمَّ نقرأ في بولس (القدَّاس الإلهي) أنَّ مَنْ يشترك في

الإفخارستيا " بدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ "، لِأَنَّ الرَّبَّ نفسه هو الذي أخذ خبزاً وقال هذا جسدي وأخذ كأساً وقال هذا دمي، وما زال هو الذي يُقدِّس الذبيحة في كل قدَّاس.

ثمَّ تبدأ نُبوات السَّاعة الحادية عشر بالحديث عن الشاه التي سيقت للذبح والحَمَل الصامِت الذي حَمَل آثامنا وخطايانا لكي بموتِهِ ننال الغفرانِ وبقيامتِهِ ننال البر (إشعياء)، حيث بالصليب يصير الكل واحدا اليهود والأُمم (إشعياء) لأنَّ الرَّب قد جُرِحَ في بيت أحبائه (زكريَّا) عندما خانهُ التلميذ بعد أن أكل اللقمة وخرج إلى ظُلمة العالم (الإنجيل).

التَّبُـــــــــــوات	:	**الاغتسال (التوبة) طريق الاشتراك في مائِدة الرَّب.**
المـــــــــــزامير	:	**الرَّبُّ ينضح عليَّ فأطهُر ويُهيِّئ لي مائِدته.**
الأناجيـــــــــــل	:	**الرَّبُّ غَسَلَ أرجُلنا وقدَّمَ لنا ذاته.**

اللقاء الرَّابع

عَبْد الرَّب

" لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلَهُكَ " (إش٤١: ١٠)

في سِفر إشعياء نجد مجموعتين من أناشيد عبد الرَّب (عبدي – فتاي).

أوَّلاً: إسرائيل كشعب هو عبد الرَّب

أ. لا تخف لأني معك (إش٤١: ٨- ١٤):

" وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي. الَّذِي أَمْسَكْتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ وَمِنْ أَقْطَارِهَا دَعَوْتُهُ وَقُلْتُ لَكَ أَنْتَ عَبْدِي. اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَرْفُضْكَ. لا تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لا تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي. إِنَّهُ سَيَخْزَى وَيَخْجَلُ جَمِيعُ الْمُغْتَاظِينَ عَلَيْكَ. يَكُونُ كَلاَ شَيْءٍ مُخَاصِمُوكَ وَيَبِيدُونَ. تَفْتِشُ عَلَى مُنَازِعِيكَ وَلا تَجِدُهُمْ. يَكُونُ مُحَارِبُوكَ كَلاَ شَيْءٍ وَكَالْعَدَمِ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ الْقَائِلُ لَكَ: لا تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ. لا تَخَفْ يَا دُودَةَ يَعْقُوبَ يَا شَرِذْمَةَ إِسْرَائِيلَ. أَنَا أُعِينُكَ يَقُولُ الرَّبُّ وَفَادِيكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ ".

١. الرَّبُّ اختار شعبه من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب، ورغم السبي والضيق فهو لم يرفضه (ع ٩)، بل يُشجِّعه، لا تخف لأني معك، لا تتلفت (إلى إله آخر) لأني إلهك (ع ١٠).

٢. أنا أُؤيِّدك وأُعينك فلن يقوى عليك مُخاصِموك ومُحارِبوك يصيرون كلا شيء (ع ١١).

٣. يُكرِّر الرَّب " لا تخف أنا أُعينك " ثلاث مرَّات، أنا فاديك قدُّوس إسرائيل (ع ١٣، ١٤).

ب. أنا قد أحببتُك (إش٤٣: ١- ٨):

" وَالآنَ هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَتَكَ كُوشَ وَسَبَا عِوَضَكَ. إِذْ صِرْتَ عَزِيزاً فِي عَيْنَيَّ مُكَرَّماً وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ. أُعْطِي أُنَاساً عِوَضَكَ وَشُعُوباً عِوَضَ نَفْسِكَ. لاَ تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ. مِنَ الْمَشْرِقِ آتِي بِنَسْلِكَ وَمِنَ الْمَغْرِبِ أَجْمَعُكَ. أَقُولُ لِلشِّمَالِ أَعْطِ وَلِلْجَنُوبِ لاَ تَمْنَعْ. ايتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ. أَخْرِجِ الشَّعْبَ الأَعْمَى وَلَهُ عُيُونٌ وَالأَصَمَّ وَلَهُ آذَانٌ ".

١. أنا خالِقك وجابِلك لا تخف لأني أفديك أيضاً أنتَ لي (ع ١).

٢. ستعبُر المياه معي ولا تغمُرك وتدخل النيران معي فلا تحرِقك (ع ٢).

٣. سيكون الأُمم عِوَضاً عنك وسآتي بنسلك من المشرق والمغرب (أرُدَّك من السبي)، وسأرُدُّ أبنائي من أقاصي الأرض (ع ٥- ٦)، لأنكَ عزيز في عينيَّ.

٤. لقد دعوت اسمي عليك، فأنا خلقتك لتُمجِّدني (ع ٧).

٥. حتى إن أصابك العمى سأجعلك تُبصِر نوري، وإن أصابك الصَمَمْ سأجعلك تسمع كلمتي (ع ٨).

جـ. أسكُب روحي (إش٤٤: ١ – ٥):

" وَالآنَ اسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُكَ وَجَابِلُكَ مِنَ الرَّحِمِ مُعِينُكَ: لا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَيَا يَشُورُونُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. لأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْعَطْشَانِ وَسُيُولاً عَلَى الْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مِثْلِ الصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ. هَذَا يَقُولُ أَنَا لِلرَّبِّ وَهَذَا يُكْنَى بِاسْمِ يَعْقُوبَ وَهَذَا يَكْتُبُ بِيَدِهِ: لِلرَّبِّ وَبِاسْمِ إِسْرَائِيلَ يُلَقَّبُ ".

١. الرَّبُّ هو صانِعك وخالِقك فلا تخف لأني اخترتُك (ع ١، ٢).

٢. أسكُب روحي عليك فتُنبت مثل الصَّفصاف على مجاري المياه (ع ٤).

٣. ويكونُ اسمي عليك إلى الأبد **[صِرنا أبناء بالحقيقة، ومنذ ذلك الحين صَارَ لنا أن ندعوه أبانا، ذاكَ الخفي الذي أعطانا روحه بالمعموديَّة] مارِيعقوب السُّروجي.**

ء. محوت ذنُوبك (إش٤٤: ٢١- ٢٣):

" اُذْكُرْ هَذِهِ يَا يَعْقُوبُ يَا إِسْرَائِيلُ فَإِنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي. قَدْ جَبَلْتُكَ. عَبْدٌ لِي أَنْتَ. يَا إِسْرَائِيلُ لاَ تُنْسَى مِنِّي. قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمٍ ذُنُوبَكَ وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ إِلَيَّ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. تَرَنَّمِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ. اهْتِفِي يَا أَسَافِلَ الأَرْضِ. أَشِيدِي أَيَّتُهَا الْجِبَالُ تَرَنُّماً الْوَعْرُ وَكُلُّ شَجَرَةٍ فِيهِ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى يَعْقُوبَ وَفِي إِسْرَائِيلَ تَمَجَّدَ ".

١. الرَّبُّ لا ينساك أبداً بل أنه يمحو ذنُوبك وخطاياك بشرط أن ترجع إليه لأنه فاديك (ع ٢١- ٢٢).

٢. لذلك تفرح السَّموات بك لأنَّ الرَّب يفديك وأنتَ تُمجِّده بتوبتك (ع ٢٣).

في النشيد الأوَّل الرَّبُّ يُعلِن لي أنه معي في الضيق فلا أخاف لأنه يُعينني، في النشيد الثاني هو خالقيَّ الذي يعبُر معي المياه (ليُخلصني من فِرعون) ويُنجِّيني من النار (مثل الثَّلاثة فِتية) ويهزم أعدائي لأجلي ويرُدني إلى أحضانِه، في النشيد الثالث يسكب عليَّ من روحه لأُمجِّده، ويغفِر خطاياي عندما أُقدِّم له توبة فتفرح السَّموات بي في النشيد الرَّابع.

ثانياً: المسيَّا هو عبد الرَّب

أ. عهداً للشعب ونُوراً للأُمم (إش٤٢: ١- ٧) (مت١٢: ١٧- ٢١):

" هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي.

وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ. هَكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحاً. أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْداً لِلشَّعْبِ وَنُوراً لِلأُمَمِ. لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ ".

" لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الأُمَمَ بِالْحَقِّ. لاَ يُخَاصِمُ وَلاَ يَصِيحُ وَلاَ يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشَّوَارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ. وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الأُمَمِ ".

١. الرَّب يسوع هو موضِع سرور الآب وقد حلَّ عليه الرُّوح (كإنسان) في المعموديَّة لِيُخرِج الحق للأُمم (مت٣: ١٧؛ مر١: ١١؛ لو٣: ٢٢).

٢. هو الذي اجتذبِ الكل بهدوءهُ ومحبَّتهُ، قَبِلَ الكل الزَّانية والعشار لكي يُخلص الكل (ع ٢).

٣. لأنَّ الله الآب خالق الكل أعطاهُ أن يكون عهداً لشعبي إسرائيل ونوراً للأُمم لكي يُنير للعُميان ويُحرِّر المأسورين في الظُّلمة (ع ٥- ٧).

ب. مكروه الأُمَّة (إش٤٩: ١- ٦):

" اِسْمَعِي لِي أَيَّتُهَا الْجَزَائِرُ وَاصْغُوا أَيُّهَا الأُمَمُ مِنْ بَعِيدٍ. الرَّبُّ مِنَ الْبَطْنِ دَعَانِي. مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي ذَكَرَ اسْمِي. وَجَعَلَ فَمِي كَسَيْفٍ حَادٍّ. فِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَّأَنِي وَجَعَلَنِي سَهْماً مَبْرِيّاً. فِي كِنَانَتِهِ أَخْفَانِي. وَقَالَ لِي أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ. أَمَّا أَنَا فَقُلْتُ عَبَثاً تَعِبْتُ. بَاطِلاً وَفَارِغاً أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي. لَكِنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ وَعَمَلِي عِنْدَ إِلهِي. وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ جَابِلِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْداً لَهُ لإِرْجَاعِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ فَيَنْضَمَّ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ. فَقَالَ قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْداً لإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ وَرَدِّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُوراً لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ ".

١. الله يدعو الأُمم والوثنيين ليشهدوا عن ميلاد عبد الرَّب (لأنَّ اليهود خاصَّتَهُ سيرفضونهُ) (ع ١)، فالله قد جعل قوَّتَهُ في كلِمته لأنه سيتمجَّد به (ع ١- ٣).

٢. هل حقاً عبثاً تعبَ الرَّبُّ يسوع؟ لقد رُفِضَ وأُهِينَ وصُلِبَ ولكن أظهر بالضعف ما هو أعظم من القوَّة، بضعفِهِ خلَّصنا عِلى الصليب وبقوَّتِهِ أقامنا من موت الخطيئة لِننال التبني (ع ٤).

٣. فبصليبه وقيامته رجع الإنسان مرَّة أخرى إلى رُتبتِهِ الأولى، فهو خلاص يعقوب (اليهود) وهو نور الأُمم (ع ٥- ٦).

٤. ولكنه ظهر على الصليب " مُهان النَّفْس، مكروه الأُمَّة، عبد المُتسلطين "، ولكن في قيامتِهِ " يقوم الملوك ويسجُد الرُّؤساء " (ع ٧).

ج. بذلتُ ظهري للضَّاربين (إش٥٠: ٤- ٩):

" أَعْطَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ الْمُتَعَلِّمِينَ لأَعْرِفَ أَنْ أُغِيثَ الْمُعْيِيَ بِكَلِمَةٍ. يُوقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ يُوقِظُ لِي أُذُنًا لأَسْمَعَ كَالْمُتَعَلِّمِينَ. السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ لِي أُذُنًا وَأَنَا لَمْ أُعَانِدْ. إِلَى الْوَرَاءِ لَمْ أَرْتَدَّ. بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ. وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي لِذلِكَ لا أَخْجَلُ. لِذلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ وَعَرَفْتُ أَنِّي لا أُخْزَى. قَرِيبٌ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُنِي. مَنْ يُخَاصِمُنِي لِنَتَوَاقَفْ مَنْ هُوَ صَاحِبُ دَعْوَى مَعِي لِيَتَقَدَّمْ إِلَيَّ. هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي. مَنْ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيَّ؟ هُوَذَا كُلُّهُمْ كَالثَّوْبِ يَبْلَوْنَ. يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ ".

نُبُّوة السَّاعة الثَّالثة من يوم الجُمعة العظيمة:

١. الله الآب قد أرسل ابنه يسوع المسيح حامِلاً كلمة الخلاص للبشريَّة (ع ٤).

٢. ولكن هذه الإرساليَّة كانت تحمِلِ الألم والرَّبُّ يسوع لم يُعانِد ولم يرتد (ع ٥)، بل أطاعَ وبَذل ظهرهُ للسِّياط وخديهِ للطم ووجههُ لِخِزي البُصاق (ع ٦).

٣. لقد صَارَ وجههُ كالصَّوان حتى الصليب والموت، لذلك أقامهُ الله من بين الأموات (٢كو٤: ١٤؛ أع٣: ١٥).

ء. كشاه تُساقُ للذَّبحِ (إش٥٢: ١٣؛ ٥٣: ١٢):

" هُوَذَا عَبْدِي يَعْقِلُ يَتَعَالَى وَيَرْتَفِي وَيَتَسَامَى جِدّاً ".

" لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نفسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِيَ الْمُذْنِبِينَ ".

وهي النُّبوة التي تُقرأ في السَّاعة الحادية عشر من يوم الخميس الكبير والسَّادِسة من يوم الجُمعة العظيمة.

واضح من خلال هذه الأناشيد أنَّ إشعياء تكلَّم عن ميلاده ومعموديته (النشيد الأوَّل)، رفض اليهود له وبداية آلامه (النشيد الثَّاني) نوعية الرِّسالة التي حَمَلَهَا وشدَّة الآلام التي تحمَّلها (النشيد الثالث)، وأخيراً الصليب والقيامة (النشيد الرَّابع)، حقاً إنه النبي الإنجيلي.

هنا سنتوقف لكننا سنلتقي:

عندما سكبت المرأة الطيب على قدميه كان التلميذ يبيعهُ بالفِضَّة، لقد تشاور معهم كيف يُسلمه خلواً من الجمع وهم أرادوا التخلُّص منهُ سريعاً، ولكنه هو الذي أسلم نفسه بإرادته تحقيقاً للنبوات، لذلك جلس على مائدة الفِصح وكسرَ الخبْز وقال: هذا هو جسدي، وشكرَ على الكأس وقال: هذا هو دمي، أعطانا إيَّاهم لنثبُت فيه قبل أن يسير في طريق الآلام وحده، ولكن ماذا قال قبل أنَ يُلقوا أياديهم عليه، وكيف صلَّى لله أبيه، هذا هو الكتيب القادِم " إلى الآب ".

تم إعداد هذا الكُتَيب بالاستعانة بهذه المراجِع:

١. تادرس يعقوب ملطي (القُمص) مِنْ تفسير الآباء الأولين، نسخة رقمية.

٢. أغناطيوس أنبا بيشوي (القُمص) القطمارس للكنيسة القبطية، نسخة رقمية.

3. Master Christian Library, v. 8.1, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2003.

4. The Pulpit Commentary, Age Soft Ware Inc., Digital Copy, 2001.

إذا أردت الحصول على نُسخة رقمية:

(القس مقار البراموسي) 4shared.com

لأي تعليقات أو إضافات أو مُلاحظات:

baramosym@gmail.com

الجروب على الفيس بوك: شيهيت كمان وكمان برية التَّائبين.

الفهرِس

الموضوع		الصفحة
فـــــي البـــــدء	.....	٧
اللقـــــــاء الأوَّل	غَسْـــــل الأرجُـــــل	٨
اللقـــــاء الثَّـــاني	كَسْـــــــر الخُبْـــــــز	١٩
اللقـــــاء الثَّالـــث	وكَـــــــانَ لَـــــــيْلاً	٢٥
عِنْـــــدِي كلِمـــــة	.....	٣٣
اللقـــــاء الرَّابـــع	عَبْـــــــد الـــــــرَّب	٣٥

PAID

أرجوك
لا تقرأ هذا الكتيب
وحده

يطلب من دير السيدة العذراء برموس

BARAMOS MONASTERY

SHIHET WILDERNESS